

فأين الحقيقة فيما يتصل بموقف محمود درويش ؟ ..

لا أحد يستطيع من ناحية المبدأ أن يدافع عن موقف محمود درويش ، وقد حرص محمود نفسه في بيانه على التأكيد بأن موقفه انما هو موقف « شخصي » ... أى أنه ليس موقفا عاما ، وليس دعوة من جانبه للآخرين في الأرض المحتلة أن يرحلوا ويهاجروا الى المدن العربية خارج اسرائيل ، ولا يمكن لأحد على الاطلاق أن يوافق على مبدأ الخروج من الأرض المحتلة ، فلقد قضى العرب في الأرض المحتلة ما يزيد على عشرين عاما سجناء : لا أحد يسمع لهم صوتا في الداخل أو في الخارج رغم أنهم يبلغون أكثر من ربع مليون مواطن ، ويمثلون ١١٪ من نسبة السكان في المجتمع الاسرائيلي ، وفي السنوات الأخيرة ظهرت مجموعة من المثقفين والأدباء والكتاب والسياسيين العرب كان في طبيعتهم محمود درويش ، واستطاع هؤلاء أن يرفعوا صوت العرب في الأرض المحتلة عاليا ، وأن يشكلوا تهديدا معنويا لاسرائيل وأن يمارسوا ضغطا أدبيا وسياسيا عليها ... بدأ الصوت العربي يتردد ، وبدأ القلب العربي ينبض ، بعد أن كانت أسوار اسرائيل تبتلع تماما كل من في داخلها من العرب ... وكأنهم كانوا غير أحياء ، وغير موجودين ... وكأنهم لا يتنفسون ولا تنبض قلوبهم بالحياة . ولاشك أن السلطات الاسرائيلية قد انزعجت بصورة واضحة من ظهور هذه القيادات العربية الجديدة ، وحاولت بكل وسائل الضغط والارهاب أن تقضى على هذه القيادات ، حتى يعود العرب من جديد الى حجمهم المطلوب وهو أن يصبحوا أقلية لا صوت لها ولا وزن ولا قيمة .

ان من أعز أهداف اسرائيل ولاشك أن تصفى القيادات العربية في الأرض المحتلة وعلى رأسها القيادات الفكرية والأدبية. ومن ناحية المبدأ — كما أشرت ... لايحوز أبدا أن تساعد اسرائيل على تحقيق هذا الهدف ، ولايحوز أبدا أن نرضى بابقاء العرب في الأرض المحتلة وقد تحولوا الى أقلية مقهورة بصورة نهائية... لايسمع العالم منها أو عنها شيئا حتى ولا أئينها أو صوت